

## باب التقريظ والانتقاد

### خطط الشام

الاستاذ محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي مشهور لدى قراء المقتطف بمقالاته التي حمت بين دفة البحث وحن اختيار المواضع الشرقية ولاسيما التاريخية منها كما هو مشهور بمجلة انتقاس وبالكتب التي وضعها او ترحبها وقد نشر لأتمة منذ عهد غير بعيد قال فيها انه مشغول بتأليف تاريخ جامع لخطط الشام (سورية) وذكر اسماء الكتب التي اعتمد عليها في تأليفه عربية وتركية وافرنجية العربي منها والتركي ٥٩٤ كتاباً والافرنجي مائة كتاب وكتاب واخلط لا تكفي بوصف جغرافية البلاد وتاريخها من اقدم العصور الغابرة الى الآن بل تناول وصف احوال السكان ومعايشهم وكل ملاياتهم

قال المؤلف في صدر اخطط « كتب التريوت في آثار هذا القطر وعمرائه وتاريخه واقتصادياته وعاداته اجمالاً من الكتب بلغاتهم ٠٠٠ ويكني ان يقال ان علماء الغرب ومباحثهم صنفوا بين سنتي ١٨٠٥ و ١٩٠٣ خمسة وتسعين كتاباً في آثار البترا ( وادي موسى ) فقط . فاستعان بكتب علماء الغرب ونبات من الكتب العربية والتركية المشار اليها آنفاً والمرجح انه اطلع على كتب عربية لم يطلع احد من كتاب الغرب عليها وبذلك ينتظر ان تكون الخطط اوسع ما كتب في موضوعها . وقد ظهر منها الآن الجزء الاول وهو في أكثر من ٣٠٠ صفحة كبيرة بطبع واضح متن على ورق جيد وحواشي واسعة وسيليه خمسة اجزاء مثله يتدى بجغرافية الشام وتاريخها القديم وينتهي في نحو سنة ٥٢٠ الهجرية المقابلة لسنة ١١٢٦ المسيحية

وكننا نود ان نرى كل ما استشهد به المؤلف معزواً الى المصدر الذي نقله عنه مع ذكر الصفحة وتاريخ طبع الكتاب اذا كان مطبوعاً فان هذه الشواهد تفري التراء بالبحث والمطالعة. وكننا نود أيضاً ان يكون تاريخ البلاد قبل الفتح الاسلامي اوسع مما هو ولاسيما تاريخ النيبقيين وبنو غسان وغيرهم من ملوك العرب في الشام وعسى ان يستدرك المؤلف او غيره هذا الامر فيجد في العربية اوسع الكتب في تاريخ النيبقيين وتاريخ الف سنة من عهد الاسكندر الكدوني الى عهد الفتح الاسلامي

## مطالعات في اللغة والادب

يظهر لنا من النظر في الكتب العربية التي ألفت في مختلف العلوم والفنون ان المؤلفين كانوا اولاً معقدين لغيرهم من الامم التي كانوا منها أو اتصلوا بها ثم تقدموا من التقليد الى الابتكار فاستقروا وجمعوا والقوا وساحوا ووصفوا ودام هذا شأنهم الى القرن السادس او السابع الهجري . ثم عاش الذين بعدهم حتى تراث اسلافهم وداموا على ذلك الى اواخر القرن الماضي فعادوا الى الاشتغال والتفكير والاستنباط . ومن الذين نجد فيما يكتبون دلائل البحث والتحقيق والاستنباط الاستاذ خليل الكاكي صاحب المحاضرات اللغوية التي القاها في الجامعة المصرية سنة ١٩٢٠ و١٩٢١ ونشر بعضها في المقتطف والبعض الآخر في جريدة السياسة وقد جمع ذلك الآن وطبسه في رسالة موضوعها مطالعات في اللغة والآداب وازادت اليها ما دار بينه وبين الكاتب الشهير الامير شكيب ارسلان من المناظرة في موضوع بياني والمطلع على هذه الرسالة يجد فيها فوائد جمّة لغوية وادبية وحيداً لو حلت المناظرة من الذي فيها كما يخالف روح السامع

## مبادئ الاقتصاد السياسي

الاقتصاد السياسي من العلوم الاساسية التي تقوم عليها انظمة الامم السياسية والعمرائية . فالنظر في انتاج الثروة وتوزيعها ادى الى انشاء المذاهب الاجتماعية المختلفة واشهرها مذاهب الاشتراكيين والشيوعيين التي كان لها شأن كبير في احوال الاجتماع قبال الحرب وبعدها كقيام الحكومة البلشفية في روسيا والحكومات الاشتراكية في مختلف بلدان أوروبا . كذلك نديم ثروة الامة يظهر في ميزانيتها وضرائرها وقيمة تقدمها واتساع تجارتها وحال العمال فيها ومستوى المعيشة بوجه عام . لذلك كانت مبادئ الاقتصاد من اهم المباحث التي تهم المدارس العليا بتدريسها لانها متصلة بجميع علوم الاجتماع البشري تقول هذا مقدمة لذكر كتاب « مبادئ الاقتصاد السياسي » الذي وضعه الاستاذ شارل جيد الفرنسي ونقله الى العربية الاستاذ توفيق السويدي مدير مدرسة الحقوق العراقية سابقاً ومشاور وزارة العدلية في بغداد . ولا يخفى ان الاستاذ جيد من اعظم علماء الاقتصاد في هذا العصر ويسرنا ان حضرة المترجم تليده وقد استأذنه في نقل مؤلفه هذا فأذن له على شرط ان تكون الترجمة من الطبعة الرابعة والمشرحين وهي احداث طبعة للكتاب . وقد طبع بمطبعة دار السلام ببغداد فجاء في ٦٥٠ صفحة من القطع المتوسط

## السياسة الدولية

نقل هذا الكتاب من الانكليزية حضرة الطبيب البارح والوطني النجيب الدكتور عبد الرحمن شهنيد وكان قد نفي مع رفائقي لأممنا المشغولين بالسياسة السورية الى جزيرة ارواد في سنة ١٩٢٢ فاشتغل أثناء تقيده بوضع سلسلة من الكتب التاريخية السياسية وهذا الكتاب اول حطانتها

قال في مقدمته « من الدواعي الجوهرية التي دعيتي الى ترجمة هذا الكتاب انت صاحبة بقول سياسة التعاون بين الامم لا انسانية وعطفاً وتترلاً بل سعيًا وراء المنفعة التي يجنيها الجميع من العمل المشترك . وعندئذ ان تكثير الحرية والمعادلة بين الآخرين هو مثل تكثير السلع المادية يزيد في الرفاهية العامة والسعادة المنشودة »

من يرى اشتباك المصالح المالية والاقتصادية ولا يقول بصحة هذا الرأي بل من يرى التقدم الحديث في الامور العمرانية والعلمية والصحية والتجارية التي اشتركت فيها الدول ولا يقول ان هذا الاشتراك يجب ان يمتد الى جميع فروع الحياة الدولية . نظرة الى جمعية الصليب الاحمر والمؤتمرات الدولية التي غايتها مكافحة المخدرات والرقيق الابيض وتقييد الاتجار بالاسلحة واللجان الصحية الدولية ونظام البريد والتلغراف الدولي تثبت للباحث ان الفائدة من كل هذه الجماعات لم تكن الا على ركن التعاون بين الامم

وقد احسن الدكتور شهنيد بنقل هذا الكتاب الى اللغة العربية فان من اكبر الفوائد التي نجت عن الحرب الكبرى وما تلاها من المؤتمرات الدولية وانشاء جمعية الامم ومحكمة العدل الدولية الدائمة ان الناس صاروا ينظرون الى المشاكل الدولية نظرة عطف وادراك وصاروا يتحدثون بالسلام لانهم تماقروا ذرعاً بضخام الحرب وويلاتها . وكل كتاب من شأنه ان يزيد الناس فهماً لعلاقات الامم بعضها ببعض يروى خدمة جليلة لنشر لواء السلم او توطيد اركان الحضارة . والكتاب الذي نحن بصدد من هذا القبيل . وقد طبع مطبعة الترقى بدمشق في ٣٣٠ صفحة . ولا نعلم لماذا خرج الدكتور شهنيد في بعض المصطلحات السياسية على المؤلف بين كتاب الصحف كما في « الدول السلطانية » و « الدول المعظمة »

## التربية في اميركا

« سلمي قياد التربية وانا كفيل بان اغيروه اوروبا قبل قرن واحد من الزمان » عبارة فاه بها الفيلسوف ليهنتز لانه ادرك ان الوراثة الاجتماعية اي وراثة العادات والتقاليد

والمعارف والانظمة لها شأن في نشوء الفرد وارتقاء المجموع كالتوراة الطبيعية . فالتربية اذا لم تغير الصفات الموروثة فبمبأ على الاقل تصطبها وتوجهها في المجري العاص . وهذا عماد التربية ومنه ينشأ الاهتمام بالاساليب في مختلف البلدان الراقية والمقارنة بينها . وفي مقدمة الباحثين في هذا الموضع عندنا احمد فهدى العمروسي بك مدير البعثة العلمية بفرنسا وعضو مجلس النواب سابقا . فقد نشرنا له في مقتطف ابريل سنة ١٩٢١ صفحة ٣٢١ مقالة سببه عنوانها التربية في اسكتلندا ومقارنتها بالتربية في فرنسا . وقد القى حديثا خطبتين في التربية بأميركا ومقارنتها بالتربية في اوربا على ملائمة من رجال التعليم مصر قال في تلخيصها مقارنتا بين التربية اللاتينية والتربية الانجلوسكسونية

« نستخلص من كل ما تقدم ان التربية والتعليم على نوعين احدهما عمادة الحفظ والثاني عمادة التجربة اما النوع الاول فنظير الجدوى ضعيف الفائدة كما اشار اليه مونتين بقوله :—  
Savoir par cœur n'est pas savoir.

ومعناه : ليس العلم بالاستظهار جديراً ان يسمى علماً ويقول « كانت » في هذا الصدد اذا لم يتعلم الطفل ان يطبق قاعدة نظرية تطبيقاً صحيحاً فلا فائدة من حفظه اياها لانه يجيها وان الطفل الذي يعرف كيف يطبقها هو الذي يعرفها حقاً وان لم يحفظها وتلك الام اللاتينية الطريقة الاولى اما الثانية فتسير عليها الام الانجلوسكسونية ولا سيما الامريكاني فالشاب اللاتيني يتعلم اللغة من الاجرومية والمعاجم ولا يحرك بها لسانه ويتعلم علم الطبيعة من الكتب دون ان يمس بيده جهازاً من اجزائها واذا قدر له النجاح في الحياة العملية فيما بعد فلا يكون الا بعد ان يتجرد من معلوماته القديمة ويبدأ بتربية نفسه بنفسه من جديد . اما الشاب الامريكاني فقل ان يفتح كتاب الاجرومية او اللغة لانه يتعلم اللغة بقراءتها والتكلم بها ويتعلم الطبيعة بالتمرن على ممارسة ادواتها وادارة اجزائها ويتعلم الهندسة بأن يبدأ بالدخول كعاس في مصنع من المصانع حتى يهر فيها بالحمل ثم يبدأ بعد ذلك بالنظريات وبهذه الطرق البسيطة وصل الانجليز والامريكان ان خلق بيئة عملية من الشابين الذين ينمو وجود امثالهم في العالم . وانا أثرت الام الانجلوسكسونية طريقة التعليم والتربية بالتجربة والعمل على طريقة الحفظ والاستظهار لا جرياً منها وراه المنفعة المباشرة التي تعود من ممارسة الاعمال ومزاوتها بحسب بل سعياً وراء غاية أرفع وأسمى وهي تنمية روح المراقبة وقوة التفكير في الناجحة لان اجراء التجارب يستدعي النظر

الصحيح إلى الأشياء، ويتطلب التأمل والتفكير أما حفظ المدرس عن ظهر قلب فلا يتطلب  
درة من العقل والتصور، وقد بين في هاتين المخطبتين التفتين مزايا التربية الاميركية  
احسن بيان

## التاريخ الطبيعي

علم الحيوان — التسم الاول في التشرح والفلسفة

وضعه الامتاذ ساحع المصري وترجمة السيد عباس فضلي وطبع بمطبعة دار السلام  
بيгдаاد على نفقة السيد محمود حلي صاحب المكتبة العصرية فيها  
للمعلوم اوضاع ومصطلحات تنقل الى ذهن القارىء من غير كلفة او عناء صوراً  
للمعاني التي وضعت لها متى انها . والمصطلحات التي توضح اولاً المعنى علمي ويكثر  
تداولها بين الناس هي الأولى بالاعتماد في الكتب المدرسية

لذلك استغربنا جداً ان نرى مترجم هذا الكتاب خرج على كثير من المصطلحات  
العربية التي استعملت سابقاً في كتب البيولوجيا والمجالات العلمية العربية. يظهر ان كلمة خلية  
لم تترجم لكلمة Cell الانكليزية والفرنسية Cellule التي ترجمتها مصورة . ولا نعلم  
بماذا فضل كلمة مصورة على خلية . لا ريب في ان مصورة ليست اقرب من خلية الى  
الاصل الانكليزي والفرنسي . فضلاً عن ذلك لكلمة خلية مزية الشبوع والتداول  
على السنة قراء المجلات . لذلك نرى ان الاعتماد على كلمة مصورة يشوش المعنى على  
ذهن القارىء . ومن شأنه في المستقبل متى كثر الدارسون في هذا الكتاب وزاد اعتمادهم  
على مصطلحاته في كتاباتهم ان نصير في مصر والشام لا نعلم ما يكتبه المراقبون في هذا  
المعنى ولا م ينهوننا

ومن هذا القيل وضعت كلمة الشبج للشبج والانوية الهضمية للقناة الهضمية والجملة  
العصبية للجموع العصبي والبريطوان للبريتون وجيلة للبريتون بل لازم والفلسفة للبيولوجيا  
وهلم جرا

على ان للكتاب مزية على كثير من الكتب المدرسية التي ترد الينا وهي انه مزدان  
بصور كثيرة متقنة الطبع توضح المعاني المختلفة كما يجب ان تكون الكتب العلمية المدرسية